ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة (1) / عبد الحليم الغزّي

المقدمة

الثلاثاء : 1/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 12/3/2024م

هذه الحلقةُ وهي الأولىٰ مُقدّمةٌ للتعريف بهٰذا البرنامج:

- **أوّلاً- عُنوانُ البرنامج: "بانوراما الظهور المهدوي".**

"بانوراما": هٰذا المصطلحُ أو هٰذه الكلمةُ المركّبةُ في أصلِها من كلمتين هي كلمةٌ لاتينيّة، تتألّفُ من جزأين:

- **بان:** وتعني الكُلّ، الكُلّي.
- **وراما:** تعني المشهد، الصورة، اللوحة.

بانوراما المرادُ منها ؛ الرؤيةُ الشاملة، الصورةُ الكاملة المحيطة.

المرادُ من هٰذا العنوان "بانوراما الظهور المهدوي"؛ هٰذا البرنامجُ سَيعرِضُ بينَ أيديكم في مركزِ هٰذه الرؤية الشموليّةِ سَيعرِضُ في مركزِ هٰذه الرؤيةِ الظُهورَ نَفسَهُ، الحديثُ عن غَيرِ الظُهورِ سيكونُ حاشيةً على الموضوع..

- **ثانياً - وقتُ البرنامج: إنَّهُ شَهرُ رمضان.**

وشهرُ رمضان شهرُ إمام زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، جوهرُ شهرِ رمضان ليلةُ القدر، وجوهرُ ليلة القدر مَعرفةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فَشهرُ رمضان شهرُ المعرفة.

في سورة البقرة، الآية (183) بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ** - كَما كُتِبَ على الأنبياء ولَيسَ على الأمَم السابقة، الأممُ السابقةُ لم يَكُن في شرائعها أن تَصوم شهرَ رمضان - **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾، ولَعلَّ هُنا تُعطي معنى التوقُّع، الحكمةُ من تشريع الصيامِ هي هذه: "**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" ، ما جاء مذكوراً في الأحاديث الشريفة من بياناتٍ لحكمة الصوم في اتجاهاتٍ أخرى ذٰلك يكونُ في حاشية الموضوع..

- التقوى مساحةٌ واسعةٌ مَراتبها كثيرةٌ؛

في سورة آل عمران، الآية الأخيرة إنَّها الآيةُ المئتان بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ** - اصبِروا على فرائض دينكُم، وصَابِروا أعداءكُم، ورابِطوا إمامَ زَمانكُم هٰكذا فَسَّرت العترةُ قُرآنها، وماذا بعد؟ - **وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، الفلاح يأتي بعدَ التقوى، "لَعَلَّكُم" على سَبيل التوقُّع.

سورةُ المؤمنون، الآيةُ الأولى بعدَ البسملة: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾، والمؤمنونَ هُم المُسَلِّمونَ لإمامِ زَمانهم، هٰكذا فَسَّروا قُرآنَهم صلواتُ اللّه عليهم.

فتشريعُ صيامِ شهرِ رمضا ن الحكمةُ فيه والحكمةُ منهُ؛ "أن نُلامسَ التقوى"، إنَّها التقوى الَّتي تأتي بعدَ الصَّبرِ والمُصابرة والمُرابطة مع إمامِ زماننا.

المدارُ في كُلِّ ذٰلكَ تُبينهُ لنا الآيةُ الثانيةُ والثمانون بعد المئتين بعد البسملة من سورة البقرة، آيةُ كتابة الدَّيْن، موطنُ الشاهد في هٰذه الآية الكريمة في آخرها: ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ** - وماذا يترتَّب على ذٰلك؟ - **وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ** ﴾، هٰذا تَعليمٌ لَيسَ من طريقِ الكَسبِ والتحصيل، هٰذا تَعليمٌ يأتي متفرعاً على التقوى، القُرآنُ كُلُّهُ في المواطن ا لَّتي تَحدَّث فيها عن التقوى يُشيرُ إلى هٰذه الحقيقة..

"التقوى"؛ مَعرفةُ إمامِ زَماننا، شهرُ رمضان شهرُ إمامِ زَماننا، وقلبُ شهرِ رمضان لَيلةُ القدر، وأفضلُ عبادة في لَيلة القدر تَحصيلُ المعرفة، مَعرفةُ إمامِ زماننا لا تَقفُ عند حدٍّ معيّن، لا يوجد حدٌّ يصلُ إليه الإنسانُ ويقولُ قد انتهيتُ من هٰذا الموضوع، إمامُ زَماننا وجهُ اللّه فَهل هُناكَ من حُدود لوجه اللّه؟! هٰذه المعرفةُ الَّتي يُريدُ منَّا إمامُ زماننا أن نَتشرّبها وأن نُلامسها، ولا يكونُ هٰذا إلَّا بِملامسة التقوى، من هُنا كانَ هٰذا البرنامجُ في شهرِ رمضان.

- **ثالثاً- موضوعُ البرنامج:**

في هٰذا البرنامج سأتناولُ بالدرجة الأولى **"موضوع الظهور"** ، هُناكَ عناوينُ ستكونُ في الحاشية سأتناولها بنحوٍ إجمالي..

- عندنا عنوانُ **"الإرهاصات"** ؛ وهي الفترةُ الزمانيّةُ الَّتي تسبقُ فترة العلائم الحتمية.
- وعندنا **"العلائمُ الحتميّة".**
- وعندنا **"مُقدمات الظهور".**
- وعندنا **"الظهورُ نفسهُ".**

فهٰذه العناوينُ هي الَّتي سأتناولها وأحد ثكم عنها في هٰذا البرنامج، سأركّزُ كلامي على **(موضوع الظهور)**..

هُناكَ أمرٌ لابُدَّ أن أُشيرَ إليه وبنحوٍ مُجمل:

الظهورُ ما هُو إلَّا أمنيةٌ بالنسبة لنا أن نُدركهُ، ليسَ من تَكليفنا أن نُدرِكَ الظُهور، إدراكُ الظهورِ أمنيةٌ، ولذا فإنَّنا ندعو بذٰلك، تَكليفُنا العقائديُّ والشرعيّ الَّذي لا مَفرّ منه خدمةُ إمامِ زمانِنا، وهٰذه الخدمةُ تتجسَّدُ في التمهيد لـ لمشروع المهدويّ، إذاً هُناكَ الواجبُ العقائديُّ والشرعيّ خدمةُ إمامِ زماننا والَّتي تتشخَّص وتتشكَّلُ في التمهيد للمشروع المهدويّ، أمَّا إدراكُ زمان الظهور فَتلك أمنيةٌ، تَكليفُنا خدمةُ إمامِ زماننا.

ولابُدَّ أن نلتفتَ إلى نُقطة أساسيّة ومُهمّة جِدّاً: من أنَّنا حينَ ندعو بأن نُوفَّقَ لإدراك ظُهورِ إمامِ زماننا أن يكونَ ذٰلكَ بِحسَبِ ما يُريدهُ إمامُ زماننا لنا، إذا كانَ الإمامُ لا يُريدُ لنا أن نُدرِكَ زمانَ ظُهورِه فلماذا نَطلبُ هٰذا؟ فَعلينا حينما ندعو وحينما نتوجَّهُ بالمناجاة في أن نُدرِكَ زمانَ ظُهورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليه أن يكونَ ذٰلكَ بِحسَبِ توفيقِ إمامِ زماننا، وإلَّا إذا أدركنا عصرَ الظهورِ ولم يَكُن ذٰلكَ في دائرة توفيقِ إمامِ زماننا سيكونُ الأمرُ وبالاً علينا..

هٰذه الخطوطُ العامّةُ الَّتي سأتحدَّثُ عنها فيما يرتبطُ بموقفنا من الظهور، أمَّا الظهورُ نَفسهُ الحدَثُ وتَفاصيلهُ فذٰلك موضوعٌ مُفصَّلٌ، الظهورُ المهدويُّ مرحلةٌ جديدةٌ في حياة الإنسان، الزَّمانُ سيتغيَّر، المكانُ سيتغيَّر، كُلُّ شيءٍ سيتغيَّر، الحياةُ ستكونُ مختلفةً بالكاملِ عن الحياةِ الَّتي نحياها في زماننا هٰذا..

- **رابعاً- منهجُ البرنامج:**

هُناكَ منهجان - وإنَّما تُستبانُ الأشياء من خلال أضدادها - هُناكَ منهجان:

1- هُناكَ المنهجُ الطوسيّ البتريّ، إنَّني أتحدَّثُ عن واقعنا الشيعي.

2- وهُناكَ المنهجُ اليماني الزهرائي.

منهجان إذا ما تابعتُم م ا يُعرَضُ على الفضائيّات الشيعيّة أو على الشبكة العنكبوتيّة هُناكَ منهجانِ واضحان؛ هُناكَ المنهجُ الطوسيّ البَتريّ وهو مَنهجُ مراجع حوزة النَّجف وكربلاء، وهُناكَ المنهجُ اليمانيّ الزهرائيّ وهُو المنهجُ الَّذي تَتبنَّاهُ قناةُ القمر الفضائيّة، هٰذا الأمر ما باتَ خافياً على كثيرين صارَ الأمرُ واضحاً.

ولا يُمكنُ لأحدٍ أن يُشخِّصَ الحقيقة مِن دُونِ أن يُشَخِّصَ الزَّيفَ أوَّلاً، لا يُمكِنُ لأحدٍ أن يُشَخِّصَ الهدىٰ مِن دُونِ أن يُشَخِّصَ الضلال أوّلاً، وهـٰذا هو المنطقُ العَلويّ..

في (نهج البلاغة الشريف)؛

طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة السادسة والأربعين بعد المئة، من الخُطبة السابعة والأربعين بعد المئة، أميرُ المؤمنين بنحوٍ واضحٍ وصريح هـٰكذا يقول: (**وَاعْلَمُوا أَنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشْد حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذي تَركَه)** ، لِهـٰذا السَّبب أُصرُّ دائماً علىٰ الحديثِ عن الطُوسيّين وعن المراجع البَتريّينَ في الحوزة الطُوسيّة اللعينة، هـٰذا مَنطقُ أمير المؤمنين الَّذي بايعنا عليه على أن نتمسَّك به في بيعة الغدير..

- **وَلَن تَأخُذُوا** - والإمامُ يُكرِّرُ استعمَالَ (لن) الَّتي هي للنفي التأبيدي، مُستحيلٌ أن تَصلوا إلى الرُّشد حتّى تعرفوا الَّذي تَركَه - **بِميثَاق الكتَابِ حتَّى تَعرِفُوا الَّذي نَقَضَه** - وكيفَ نَقضَهُ الطوسي في تَفسيره التبيان وكيفَ نَقضهُ سائرُ المراجع الطُوسيّينَ في تفاسيرهم - **وَلَن تَمَسّكُوا به حَتَّى تَعرِفُوا الَّذي نَبَذَه** - مَعرفةُ الأضداد مُقدمةٌ، ما هـٰذا هو مَنطقُ القرآن: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ** - كيفَ يَكفُرُ بالطاغوت؟ لابُدَّ أن يكونَ عارِفاً بالطاغوتِ وشُؤونه حتَّى يَكفُر به، ماذا يترتَّب على هـٰذا؟ - **فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾، هـٰذا قُرآنٌ.

في سورة البقرة، الآيةُ السادسةُ والخمسون بعدَ المئتين بَعدَ البسملة: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** - كيفَ يَتبَيَّنُ الرُّشدُ من الغي؟ يُبيِّن لنا القرآنُ ذلك: **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** - إنَّما يتحقَّق الكُفر بعدَ المعرفةِ بالطاغوت - **وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا**﴾، هـٰذا مَنطق القُرآن ومَنطقُ علي..

إذاً هُناكَ مَنهجان؛

- هُناكَ المنهجُ الطوسيّ البتريّ.

- وهُناكَ المنهجُ اليمانيّ الزهرائيّ.

المنهجُ الطوسيّ البَتريّ هُو مَنهجُ الأعْرَاب، إنَّهم أعْرابُ سقيفة بني ساعدة هُمُ هُمُ تَصوَّروا لنا بِصُورة شيعيَّة في الحوزة الطُوسيّة النَّجفيّة هُمُ هُمُ..

الكافي الجزء الأوّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة الثامنة والأربعين، الحديثُ السادسُ من البَاب الَّذي عُنوانهُ: "بابُ فَرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه"، إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه هو الَّذي يقولُ: **تَفَقَّهوا في الدين فَإِنَّهُ مَن لَم يَتَفَقَّه منكُم في الدِيْنِ فَهُو أعْرَابِي** - أن يكونَ التفَقُّهُ بِحسَبِ منهج العترة الطاهرة، من هُنا جاء المصطلحُ في ثقافة العترة الطاهرة بِخُصوص الأوَّل والثاني؛ "مِن أنَّهُما الأعرابيان"، وهـٰذا المصطلحُ "الأعْرَاب" إنَّهُم النَّواصبُ، إنَّهم أعداءُ العترة الطاهرة.

في سورة التوبة، الآية (97): ﴿**الأعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً** - وهـٰذه أوصافُ النَّواصب - **وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ** - هـٰؤلاء هُم أعداء العترة الطاهرة، هـٰؤلاء هُم قَتلَةُ الزهراء وآل الزهراء..

المنهجُ الطوسي البتريّ منهج أعرابيّ، والمنهجُ الأعرابيّ منهجٌ يقودُ إلى التفاهة والفوضويّة.

وصيّة رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله لأبي ذر؛ من الجزء الرابع والسبعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثالثة والثمانين: **يَا أَبَا ذَر لَا تُصيبُ حَقيقَةَ الإِيْمَان** - لا تصيبها - **حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُم** - إنَّهم الأعراب - **حُمَقَاء فِي دِينِهِم عُقَلاء فِي دُنياهُم** - وهـٰذا هو الَّذي يشهدُ به التأريخ في الماضي ويشهدُ به الواقعُ في الحاضر، المرادُ من الأعرابِ النَّواصبُ أعداءُ العترة الطاهرة، والأحمقُ هُو الَّذي يُريدُ أن ينفَعَ نَفسهُ فيضُرّها ويُريدُ أن ينفَعَ غيرَهُ فيضُرّه، إنَّها التفاهةُ والسخافةُ والفوضويّة، هـٰذا هُو المنهجُ الطوسيّ البَتريّ اللعين..

أمّا المنهجُ اليمانيّ الزهرائيّ ونَحنُ هُنا لا نَدَّعي أنَّنا علىٰ هـٰذا المنهجِ بنحوٍ كامل إنَّها مُحاولةٌ أن نكونَ قريبينَ مِن هـٰذا المنهج بِحدود ما نستطيع.

في الجزء الثامنِ من (الكافي الشريف)؛

طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثالثة والستين من الحديث المرقَّم بالرقم السابع والعشرين: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن جَابِر** - عَن جابِرٍ الجعفي - **عَن إمامنا البَاقرِ صلواتُ اللّه وسلامه عليه وهُو يُحدِّثنا عن رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله** - إلى أن يَذكُر لنا ما قالهُ رسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: **الإِيْمَانُ يَمَانِي** - إنَّهُ الإيمانُ المُحَمَّديُّ العَلَويُّ الفَاطميُّ الحَسَنيُّ الحُسينيُّ المَهدويّ، هـٰذا هو الإيمانُ اليمانيُّ مُصطلحٌ من مُصطلحات العترة الطاهرة، وهـٰذا مصطلحٌ محمَّديٌّ، هـٰذا مُصطلحٌ من رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله - **وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّة** - وهـٰذا هو الَّذي أقصدهُ من أنَّ المنهجَ الَّذي نُحاولُ أن نَكونَ قَريبينَ منه هُو المنهجُ اليمانيُّ الزهرائيّ..

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل من المصدر نَفسه الَّذي أشرتُ إليه قبلَ قليل، الصفحة الثالثة والسبعين، الحديثُ الثالثَ عشر: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن جَميل بنِ دَرَّاجٍ قَال، قَالَ أَبُو عَبد اللّه الصَّادقُ صلواتُ اللّه عَلَيه: أَعْرِبُوا حَديثَنا فَإِنَّا قَومٌ فُصَحَاء** - هـٰذا هو المنهجُ الإعرابيّ، الإعرابُ بَيانُ الحقائق، المنهجُ الطوسي منهجٌ أعرابيٌّ مَنهج التفاهة والسفاهة والسخافة..

أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامه عليه في (نهج البلاغة الشريف)، الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، الصفحة الثامنة والأربعين بعد المئة من الخُطبة الخمسين بعد المئة، أمير المؤمنين يُحدثنا عن إمامِ زماننا من أنَّهُ: **في سُتْرَة عَن النَّاس** - في زمانِ غَيبته وفي زمانِ غيبته الطويلة - **لَا يُبْصِرُ القَائفُ أَثَرَه** - القائفُ؛ الَّذي يمتلكُ الخبرة في تتبّع الآثار - **وَلَو تَابَعَ نَظَرَه** - حتَّى لو استعملَ كُلَّ قُدُراته في مَعرفة الآثار - **لَتُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا** - في زَمان السُّترة في زمان الغَيبة الطويلة - **قَومٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصل** - مَن الَّذي يَشحذُهُم؟ إمامُ زمانهم - **تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم** - فأين هـٰذه الأبصارُ الَّتي قد جُليت بالتَّنزيل؟ إذا ما رجعنا إلى تفاسير مراجع النَّجف وكربلاء وجدنا الضلالَ في أوضح صوره ووجدنا المنافرةَ والمناقضةَ للمنطق العَلَويّ ووجدنا النقضَ الواضح لبيعة الغدير - **وَيُرمى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامعِهِم** - فأينَ هـٰذه المسامعُ الَّتي يرمي الحُجَّةُ بنُ الحَسنِ تَفسيرهُ فيها؟! - **وَيُغْبَقُونَ كَأسَ الحِكْمَةِ بَعدَ الصَّبُوح** - كُؤوسُ الحِكمة يَشربُونَها صباحاً ومساء أينَ هـٰذه الحكمةُ عندَ مراجع النَّجف وكربلاء؟!

هـٰذا هو المنهجُ اليمانيُّ الزهرائيُّ مَنهجُ الإعرابِ أتحدَّثُ عن إعرابِ الحقائقِ ووضوحها، مَنهجُ الحكمَة والانتظام إنَّهم أولـٰئكَ الَّذينَ يَشربون كؤوسَ الحكمة المهدويَّة صباحاً ومساء، هـٰذا هو الواقعُ الشيعيّ فابحثوا، ابحثوا عن هـٰؤلاء الأشخاص الَّذينَ يُخبِرُكُم مَنطقهم عن أنَّهم شَرِبوا كُؤوسَ الحكمة أم لم يشربُوها، الواقعُ الشيعيّ بَينَ أيديكم، هـٰذه قضيَّةٌ بِإمكانكُم أن تَصلوا إليها بأنفُسكم، كلامُ أمير المؤمنين حُجَّةٌ عَليكُم، ابحثوا عن هـٰذه الحقائق، منهجُ هـٰذا البرنامج هو المنهجُ العَلَويُّ هو المنهجُ اليمانيُّ الزهرائيُّ الواضحُ الصريح.

أُشيرُ بنحوٍ إجماليٍّ إلى أهمِّ (**ملامحِ المنهجِ اليمانيِّ الزهرائيِّ**) الَّذي سيكونُ مُتَّبعاً في هـٰذا البرنامج:

- **الملمح الأول: "مَنهجُ الفَهمُ العَميق"، وهـٰذا هُو منطقُ عليٍّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.**

في (نهج البلاغة الشريف)، الطبعة نفسها، الصفحة السادسة والعشرين، من كلامٍ لسيّد الأوصياء وقد رُقِّم بالرقمِ الثامنَ عشر، أمير المؤمنين يتحدَّثُ عن القُرآن: (**وَإِنَّ القُرآنَ ظاهرهُ أنيق وبَاطنهُ عَميق**)، المَنهجُ القُرآنيّ مَنهجُ الفَهمِ العميق، هـذا هُو مَنطقُ عليٍّ وعلى هـذا بايعنا في بيعة الغدير، وهـذا المعنى لن تَجدوا لَهُ عيناً أو أثراً في غيرِ تَفسيرِ العترة لقُرآنها..

هـذا الباطنُ العميقُ هو الَّذي يُحدثنا عنهُ إمامُنا السجَّادُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:

(الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل من الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (114)، الحديثُ الثالث من الباب الَّذي عُنوانهُ: "بابُ النِّسبة": **بِسنده** - بسند الكليني - **عن عاصم بنِ حُميد قَالَ، قَالَ: سُئِلَ عليُّ بنُ الحُسين** - إمامُنا السجَّاد صلواتُ اللّه عليه - **عَنِ التَّوحيد؟ فَقَال: إِنَّ اللّه عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخرِ الزَّمَان أَقْوَامٌ مُتَعمقون، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ "قُلْ هُوَ اللّهُ أَحد"، وَالآيات من سُورة الحَديد** - إنَّها الآياتُ الأولَى من سورة الحديد - **إِلى قَوله: "وَهُوَ عَليمٌ بِذَاتِ الصُّدُور"، فَمَن رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَد هَلَك** - فَمَن رامَ عُمقاً وَراء هذا العُمق، القُرآنُ ظاهرهُ أنيق وباطنهُ عَميق، وهـذا العمقُ تَتلمَّسهُ العُقول كُلٌّ عَقلٍ بِحسبه، إنَّني أتحدَّثُ عن العُقولَ الَّتي تهتدي بِهُدى عليٍّ وآلِ عليّ..

قَنواء بنتُ رُشيد الهَجَري؛

في كتاب (الاختصاص) للمفيد، المتوفَّى سنة 413 للهجرة/ طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الصفحة الثامنة والسبعين: **عَن قَنواء بِنت رُشيد الهَجَري** - وقنواء هـذه من الشيعيّات المميّزات الصَّالحات الراجعات معَ إمامِ زماننا، وإذا ما سألتُم عن معنى قنواء؟ القنواءُ هي الشجرةُ الطويلة - **قَالَت، قُلتُ لأبي** - إنَّها تُخاطبُ أَباها رُشيداً - **قَالَت، قُلتُ لأبي؛ مَا أَشدَّ اجْتِهَادَك؟** - ما أشدَّ ما تقومُ به من طاعةٍ وعبادة وإخلاص وعَملٍ صالح - **قَالَ: يَا بُنيّة** - ورشيدٌ هـذا من أصحابِ عُلوم الأسرار - **يَا بُنَيَّة، يَأتِي قَومٌ بَعدَنا بَصَائرهُم فِي دينهِم أَفْضَلُ من اجْتِهَادِنا** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن هـؤلاء المتَعمّقين..

في (بصائر الدرجات) لشيخنا محمّد بن الحسن الصفّار من أصحابِ إمامنا الحَسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، طبعةُ مؤسّسة النعمان/ بيروت - لبنان/ صفحة 485/ الحديثُ الخامس من البابِ الحادي والعشرين: **عَنِ الهَيثَم التَميمي قَالَ: قَالَ أبو عَبد اللّه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **يَا هَيثَمُ التَميمي، إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهر وَكَفَروا بِالبَاطن فَلَم يَنْفَعهُم شَيء، وَجَاءَ قَومٌ من بَعدهم فَآمَنُوا بِالبَاطنِ وَكَفَروا بِالظَّاهر فَلَم يَنْفَعهُم ذَلكَ شَيْئاً** - الإيمانُ لابُدَّ أن يكونَ إيماناً بالظاهرِ الأنيق والباطن العميق، وهـذا الكلامُ يجري على عالمِ التكوينِ وعلى عالمِ التشريع، ويجري على كلماتِ الكتاب الكريم وعلى كَلمات أحاديث العترة الطاهرة، والكلامُ هُنا ليس مُرتبطاً بِظاهرِهم وباطنهم فقط، هُم خُلاصةُ الوجود، وهُم أئمَّةُ الوجود..

إمامُنا السجَّادُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؛

في الجزء الثاني من (الكافي الشريف)/ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة الثانية بعدَ الستمئة/ الحديثُ الثاني/ إمامُنا السجادُ يُخبرنا: **آيَاتُ القُرآنِ خَزَائن** - والخزائنُ لها ظاهرٌ ولها باطن، فَظاهرُ الخزائنِ شيءٌ وباطنُ الخزائنِ شَيءٌ آخر - **فَكُلَّمَا فُتحَت خزانَةٌ يَنبَغي لَكَ أن تَنظُرَ مَا فِيهَا** - مَنطقُ العترة واحدٌ وكلامُهم يَشدُّ بَعضُهُ بَعضاً، فآياتُ الكتابِ وأحاديثُ العترة بُنيانٌ مرصُوصٌ متكاملٌ في ظواهرِ الأمورِ وفي بواطنها وهـذه الحقيقةُ واضحةٌ وجليّةٌ جِدّاً..

إذاً هـذا الـمَلمَحُ الأوَّلُ من مَلامحِ المنهجِ اليمانيِ الزهرائيِّ الَّذي سيكونُ مُتَّبعاً في هـذا البرنامج، وهُو "الفَهمُ العَميق".

- **الـمَلمَحُ الثاني من ملامحِ المنهجِ اليمانيِّ الزهرائيِّ الَّذي سيكونُ مُتَّبعاً في هـذا البرنامج:**

- **"البناءُ العقائديّ وفقاً لمنظومة أيَّام اللّه" والَّتي أشارَ إليها الكتابُ الكريم.**

في سورة إبراهيم، الآيةُ الخامسةُ بعدَ البسملة: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾، ألفتُ أنظارَكُم إلى أنَّ عقائدَ الأنبياء والَّتي حُرفت حرفتها أمَمهم كانت مَبنيّةً على منظُومةِ أيَّام اللّه، في تفسير العترةِ الطاهرة أيَّامُ اللّه ثلاثة؛ "يومُ القائم، ويومُ الرجعة، ويومُ القيامة"، وهـذه هي عقيدةُ المعاد، عقيدةُ المعاد بيوم القيامة فقط هـذه عقيدةُ سقيفة بني ساعدة وعقيدةُ سقيفة بني طوسي، عقيدةُ المعاد في دِين العترة الطاهرة هي العقيدةُ بالأيَّام الثلاثة بيوم القائم ويوم الرجعة ويوم القيامة الكبرى..

في الآية الرابعة بعد العاشرة بعد البسملة من سورة الجاثية: ﴿**قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾، هـذه الآيةُ لن تكونَ واضحةً من دُون الرجوعِ إلى تفسير العترة الطاهرة، مَن هُم هـؤلاء الَّذين لا يرجونَ أيَّام اللّه؟ إنَّهم الَّذين يجهلونَ عقيدة المعاد، يجهلونَ أنَّ عقيدة المعاد تُبنى على مَنظُومة الأيَّام الثلاثة..

في (تفسير القمّي)، وهُو جامعٌ من جوامع الأحاديث التفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (634): **بِسنده** - بِسند القمّي عليّ بن إبراهيم رضوان اللّه تعالى عليه - **عَن دَاوود بنِ كَثير، عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه، فِي قَول اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللّه"** - إمامُنا الصَّادقُ يُبيِّنُ لنا معنى الآية - **قَالَ: قُل لِّلَّذِينَ مَنَنَّا عَلَيهِم بِمعرِفَتنا** - بمعرفة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد - **أَنْ يَغْفِروا لِّلَّذِينَ لَا يَعْلَمُون** - كيفَ يَغفرونَ لَهُم؟ - **فَإِذَا عَرَّفُوهُم فَقَد غَفَروا لَهُم** - الَّذينَ لا يَرجونَ أيَّام اللّه الَّذينَ لا علمَ لَهُم بالعقيدة الصحيحة، هـذا هُو القُرآنُ وهـذه أحاديثُ العترة الطاهرة، ما جئتكُم بشيءٍ من عندي، هـذا دينُ العترة الطاهرة وهـذا المنطقُ جلي وواضح وبيّن.

- **الـمَلمَحُ الثالث من مَلامحِ المنهجِ المتَّبع في هـذا البرنامج:**

- **"قاعدةُ الأمانيّ".**

وهي القاعدةُ الَّتي يجبُ علينا أن نَتعامَل معها في فَهمِ أحاديث الغَيْبة والظُهور، هـذا الكلامُ واضحٌ في ثقافة العترة الطاهرة، في الجزء الثاني من (علل الشرائع)، للصَّدوق، المتوفَّى سنة 381 للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى/ إيران/ صفحة (506)، الحديثُ السادس عشر: **عَن عليّ بن يَقطين قَال: قُلتُ لأبي الحَسَن مُوسَى** - لإمامنا الكاظم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **مَا بَالُ مَا رُوِي فيكُم من الـمَلاحم لَيسَ كَمَا رُوِي، وَمَا رُوِي فِي أعاديكُم قَد صَحّ** - مُرادهُ من أنَّ الأحاديث الَّتي وردت عن أنَّ العبّاسيّينَ سيحكمون حكموا، ومن أنَّ الأئمَّةَ صلواتُ اللّه عليهم سيقومونَ بالأمر لم يتحقَّق هـذا المعنى، فقالَ إمامُنا الكاظم: **إِنَّ الَّذي خَرجَ فِي أعدَائنا كَانَ من الحَقّ فكانَ كَمَا قيل، وَأنتُم عُلِّلتُم بِالأَمَانِيّ فَخَرجَ إِلَيكُم كَمَا خَرج.**

المرادُ من هـذه القاعدة ؛ من أنَّ أحاديثَ الغيبة والظهور نُسجت وفقاً لبرنامجٍ يمكنُ أن تُفسر تلكَ الأحاديث وأن تُفهَم على سبيل الاحتمال في كُلِّ مَقطعٍ زمانيٍّ تَعيشهُ الشيعة، لماذا؟ لأنَّ الأئمَّة يعلمونَ متى سيكونُ ظُهورُ إمام زماننا، و هُناك قُرونٌ وقرون فلابُدَّ من وجود قاعدة نَفسيّة تَربويَّة لأجل أنْ لا تقسو القُلوب أن يطولَ على الشيعة الأمد، وطالَ على الشيعة الأمد وقَست القُلوب، ولكن هُناك في الشيعة من سارَ مع قاعدة الأمانيّ، الرواياتُ واضحةٌ وصريحةٌ بهـذا المضمون.

هناكَ روايةٌ بنفسِ هـٰذا الاتجاه في (غَيبة النُعماني)، لا أجدُ وقتاً كافياً لقراءتها، النعماني المتوفّٰى سنة 360 للهجرة، طبعةُ أنوار الهدى/ الطبعةُ الأولىٰ/ قم المقدَّسة/ صفحة (305)، الحديثُ الرابع عشر: عن إمامنا الكاظمِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه معَ تفصيلٍ في الروايةِ الَّتي هي مَرويةٌ عن عليٍّ بن يقطين "قاعدةُ الأمانِ"، قاعدةٌ أساسيّةٌ وضروريَّةٌ جدَّاً في فهمِ أحاديثِ الغَيبة والظهور.

- **الـملمحُ الرابعُ وهُو الأخيرُ من ملامحِ المنهجِ المتَّبعِ في هـذَا البرنامج:**

- **"التمهيدُ واجِبنا العقائديّ والشرعي الَّذي لا مَفرَّ منه إذا كُنَّا شيعةً زهرائيّينَ مَهدويّين".**

في الجزء الثاني من (كمالُ الدين وإتمام النعمة) للصَّدوق، المتوفّٰى سنة 381 للهجرة، طبعةُ مؤسّسة شمس الضحى/ إيران/ صفحة (208)، توقيعُ إسحاقَ بنِ يعقوب والَّذي جاء في آخره، إمامُ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يأمرُنا: **وَأَكثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعجِيلِ الفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُم** - الأمرُ واضحٌ، وقاعدةٌ واضحةٌ في ثقافة العترة الطاهرة: (منَ أنَّ الدُّعاءَ من دُونِ عَمَلٍ كَالقُوسِ بِلا وَتَر)، فلابُدَّ أنَ يكونَ هُناكَ من عَملٍ يُناسِبُ مَضمون الدعاء، إمامُ زماننا في الحقيقةِ يُطالِبنا بالعَملِ لا يُطالبنا بالدُّعاءِ المنفرد والفارغِ والبعيد عن العَمل..

لابُدَّ أَن نُكثِرَ في العَملِ التمهيديَ للمشروع المهدَويّ، إذا كانَ الإنسانُ عاجزاً عن العَمل هـٰذا أمرٌ آخر سيكونُ عملهُ الدُعاءَ فقط، أمّا إذا كانَ الإنسانُ قادِراً علىٰ العَمل فإنَّ الدُعاءَ من دُونِ عَملٍ بالنسبةِ إليه سيكونُ لَغواً وسيكونُ إساءة أدبٍ في حقِّ إمامِ زمانه..

العَملُ المطلوبُ هُو التمهيدُ لإمامِ زمانِنا.

التمهيدُ لإمامِ زماننا لهُ عدَّةُ مُستويات، وقتُ الحلقةِ أوشكَ علىٰ النهاية، سأكمِلُ لَكُم حديثي في حلقةِ يومِ غدٍ إن شاء اللهُ تعالىٰ..